



دور الجمعيات في التنشئة الدينية

جمعية المعالي للعلوم والتربية بولاية الوادي أنموذجا

إعداد :

د. نورة حنيش

متخرجة من قسم أصول الدين – كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي (الجزائر)

مقدمة

تعتبر الجمعيات من أهم المؤسسات المدنية التي تساهم بشكل مباشر في رسم التغيير في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو التربوي أو الديني أو غيرها من المجالات الأخرى، وتعتبر هذه النشاطات التي تقوم بها الجمعيات تعبيرا مباشرا عن مدى التطور وحجم التنمية التي وصل لها المجتمع، فعمل الجمعيات إلى جانب المؤسسات المدنية الأخرى يعد ضرورة وحاجة ملحة في وقتنا المعاصر، خاصة في مجتمعاتنا الإسلامية التي تعاني من التخلف في شتى المجالات وبأشكال ونسب متفاوتة، ولقد ساهمت الجمعيات تحت مسميات مختلفة خاصة في المجال التربوي والدعوي أثناء الحقبة الاستعمارية في صناعتها لأجيال معتزة بهويتها الدينية والوطنية، وقد كان لها الدور البارز والمهم في حماية النشء من كل ما يحيط به من مخاطر قد تعصف به في تلك المرحلة، فساهمت في ربط تلك الأجيال بهويتهم الدينية والوطنية والثقافية، إذ تعتبر تلك الجمعيات الحصن المنيع الذي تصدى للاستعمار الفرنسي بكل قوة، بل وتمكنت من دحض جميع المحاولات الاستعمارية المسمومة التي قامت على فكرة سلخ تلك الأجيال عن عقيدتهم الإسلامية من جهة وإبعادهم عن قضيتهم الوطنية من جهة أخرى، وبعد الاستقلال ظلت تلك الجمعيات تساهم في بناء الدولة الجزائرية من خلال دورها في صقل النظام الاجتماعي

وتهيئته للبناء والتعمير والتنمية، وبالرغم من التحولات الخطيرة التي أحدثتها العولمة اليوم في مجتمعاتنا المحلية والإقليمية، لازالت تلك الجمعيات تصنع الحدث والتميز، وبما أن هذه الجمعيات مازالت تتولى على عاتقها المساهمة مع الأسرة ومؤسسات الدولة الأخرى كالمدارس والمساجد ووسائل الإعلام في مهمة تربية النشء، وتأهيله اجتماعياً لتكوين مواطنين صالحين في المستقبل يقومون بخدمة وطنهم وبلدهم بل وأمتهم، فقد ارتأينا من خلال هذه الدراسة أن نسلط الضوء على تجربة جمعية المعالي للعلوم والتربية فرع ولاية الوادي التي تعتبر من التجارب الناجحة محلياً ووطنياً، الأمر الذي دفعنا لهذه الدراسة التي نريد أن نبرز من خلالها أهم النشاطات التي قامت بها الجمعية في مجال تربية النشء، وذلك في سعي منا لتشجيع تلك التجارب الناجحة والتحفيز على هذه الأنشطة والانجازات التي تعود على بلدنا وأجيالنا ووطننا بالنفع بالخير، أما عن أهم أهداف الدراسة فقد تلخصت في تقصينا لأهم المشكلات التي قد تواجه الجمعيات ذات الطابع الثقيفي التربوي أثناء التفكير في إنشائها، وتوضيح مدى أهمية وفاعلية هذه الجمعيات في المساهمة في خلق جو تربوي ثقيفي أثناء تربية النشء وصناعة أجيال المستقبل، وللقيام بهذا البحث قمنا بتوظيف المنهج الوصفي والتحليلي باعتبارهما المناسبين لدراستنا، انطلاقاً من الإشكالية الآتية: ما هو الدور الذي تقوم به جمعية المعالي للعلوم والتربية بولاية الوادي في مجال التنشئة الدينية؟ وما هي أهم الأهداف التي سطرتها لاستقطاب النشء وتعزيز القيم الدينية لديه؟ وما هي أهم المشاريع التي تبنتها الجمعية لاستقطاب النشء ووقايتهم من مخاطر العولمة ومخاطر الغزو الثقافي والاستراتيجيات التي اعتمدت عليها؟

وللإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث:

- ✓ المبحث الأول: ضبط مصطلحات الدراسة.
- ✓ المبحث الثاني: التعريف بجمعية المعالي للعلوم والتربية- النشأة، الأسباب، الأهداف، الهياكل الإدارية-
- ✓ المبحث الثالث: دور الجمعية في التربية الدينية للنشء "مشروع أطفال القيم"، الاستراتيجيات والآمال.

المبحث الأول: ضبط مصطلحات الدراسة

المطلب الأول: ضبط مصطلح الدور، الجمعيات.

الفرع الأول: تعريف الدور.

أولاً: تعريف الدور لغة.

من مصدر دار وطاق به ودوران الفلك تواتر حركته بعضها إثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار، ومنه قولهم دارت المسألة أي كلما تعلقتم بمحل توقفت بثبوت الحكم على غيره فانتقل إليه ثم يتوقف على الأول وهكذا واستدار بمعنى دار1، وفي لسان العرب: دَوَّرَ: دَارَ الشَّيْءُ يَدُورُ دَوْرًا وَدَوْرَانًا وَدَوْرًا وَدَوْرًا وَاسْتَدَارَ وَالدَّوَارُ وَالدَّوَارُ كالدَّوْرَانِ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ، وَدِيرَ بِهِ وَعَلَيْهِ وَأُدِيرَ بِهِ2، دَوَّرَ (ج) أَدْوَارَ (لغير المصدر): مصدر دَارَ، ويقال الدَّوْرُ الاجتماعيّ: وهو السُّلُوكُ المتوقَّع من الفرد في الجماعة، أو النَّمَطُ الثَّقَافِيّ المحدّد لسلوك الفرد الذي يشغل مكانةً

¹ - أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ الحموي أبو العباس، المصباح المنير، في شرح غريب الشرح الكبير، باب: "دور" (ط1، دار: مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987م) ص77.

² - محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، باب: "دور" (ط1، دار: المعارف، القاهرة، 1119م) ص1450

ثانيا: تعريف الدور اصطلاحا.

يعرفه جوف مان 2 بأنه: " ما يساعد على تحديد معنى الواجبات والحقوق، فالأدوار تخضع لمجموعة من المعايير المفروضة عليها وهي التي تحدد واجباتنا على أنها الأفعال التي يمكننا أن نقرر مشروعية أداء الآخرين لها" 3، كما يعرف على أنه: " مجموعة من الأنماط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب على الدور إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية من أوجه النشاط الذي له قيمة على مستوى الفرد والمجتمع، فهو مجموعة الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي يحدد دوافع يسعى الفرد للقيام بها 4، وما يهمننا في هذه الدراسة هو دور الجمعيات في المجال التربوي والدعوي وهو عبارة عن مجموعة من الخدمات والأنشطة التعليمية التي تقدمها الجمعية التربوية في مجال التعليم والتربية والتي تساهم من خلالها في نشر الوعي المعرفي والديني الصحيح.

الفرع الثاني: تعريف الجمعيات.

أولا: تعريف الجمعيات لغة.

" م " جمعية: وهي مصدر صناعي من جَمَعَ: طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة، جماعة، مَجْمَع، مجلس "الجمعية العلمية، النَّسائِيَّة، التَّعاونِيَّة: جَمْعِيَّة خَيْرِيَّة: جمعِيَّة غايتها القيام بمساعدة المحتاجين دون مقابل أو بمقابل زهيد- جَمْعِيَّة عَموميَّة: اجتماع أعضاء هيئة شرعية أو فئة من النَّاس مدعويين قانونيًّا للتَّداول معًا في أمور خاصَّة أو عامَّة 5، (الجمعية) طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مُشتركة وَمِنْهَا الجمعية الخَيْرِيَّة الإسلاميَّة والجمعية التشريعية والجمعية التعاونية والجمعية العلمية والأدبية (محدثة). 6

ثانيا: تعريف الجمعيات اصطلاحا.

هي هيئة مؤلفة تختص بأعمال معينة تستعين على إنجازها بالمختصين وتشتمل على مبادئ أساسية يلتزم بها أعضاؤها 7، كما يعرفها بارسوتز 8: " بأنها وحدات اجتماعية أو تجمعات إنسانية تبنى ويعاد بناؤها بقصد تحقيق

1- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، باب: "دور" (ط1، دار: عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ/2008م) ج1، ص784.

2 - ترجمة جوف مان: من مواليد 11 يونيو 1922م، في بلدة ما تقبل التابعة لمقاطعة ألبرتا الكندية، درس تخصص الكيمياء في مرحلة الثانوية والجامعة وبعد عمله في شركة سنمائية تحولاً اهتمامه بعلم الاجتماع ليحصل على شهادة البكالوريا 1945 سنة م، ثم الماجستير سنة 1949/ والدكتوراه سنة 1953م في علم الاجتماع، يعتبر جوف مان ناول من قدم مصطلح التفاعل الاجتماعي له عدة مؤلفات من أهمها التفاعل وجها لوجه 1950م، السيرحيات اليومية 1971م، السيرحيات الأخلاقية... إلخ. توفي سنة 1982 بفلاديفا <https://www.scribd.com>

3 - عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع (لا.ط، دار المعرفة، الإسكندرية، 1997م)، ص 187

4 - نور عكشي، المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية" دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات بلدية ورماس ولاية الوادي"، (رسالة ماستر: إشراف: عثمان عي، تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2013/2014م)، ص 18.

5 - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 396.

6 - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (لا.ط، دار الدعوة، بالقاهرة، د.ت) ص 135

7 - طلال السناني، المنظمات والجمعيات التربوية المحلية والعربية والإسلامية والعالمية، موقع لومير، بتاريخ 2013/06/13، شهود: بتوقيت http://loomeer.blogspot.com/2013/06/blog-post_13.htm 11:00م، بتوقيت: 2024/06/12

8 - ترجمة بارسوتز: عالم اجتماع أمريكي ولد عام 1902م في ولاية كولورادو الأمريكية، درس الاقتصاد بلندن وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من

أهداف معينة¹، أما في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فتعرف على أنها تنظيم رسمي تكسب عضويته بالاشتراك وله أهداف مشتركة ومحددة نسبياً وتتكون العلاقات بين أفرادها من الاتصالات المتبادلة والاستجابات ذات الطبيعة الدائمة التي تختلف عن مجرد الاتصال المؤقت.²

المطلب الثاني: التنشئة الدينية مفهومها وأهميتها.

الفرع الأول: تعريف التنشئة.

أولاً: تعريف التنشئة لغة.

نَشَأَ كَمَنْعَ نَشْوٍ مِثْلَ (كُرْمٍ) يَنْشَأُ وَيَنْشُؤُ نَشْأً وَنُشُوءًا وَنَشَاءً كَسَحَابٍ وَنَشَاءً كَحَمَزَةٍ وَنَشَاءَةً بِالْمَدِّ، وَفِي التَّنْزِيلِ: { النَّشْأَةُ الْآخِرَى }³ أَي الْبَعْثَةُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ }⁴ "نَشَأَ" نَشْأً يَنْشِئُ، تَنْشِئَةً، فَهُوَ مُنْشِئٌ، وَالْمَفْعُولُ مُنْشَأً، نَشَأَ الصَّبِيُّ: رَبَّاهُ وَهَدَّبَهُ وَعَلَّمَهُ "نَشَأَهُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، نَشَأَتِ الْأُسْرَةُ أَبْنَاءَهَا عَلَى حُسْنِ الْخَلْقِ وَحُبِّ الْوَطَنِ، وَالتَّنْشِئَةُ مَصْدَرُ نَشَأَ وَمِنْهُ التَّنْشِئَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: تَحْوِيلُ النَّشَاطِ الْفَرْدِيِّ عَنِ الْأَغْرَاضِ الشَّخْصِيَّةِ إِلَى الْأَهْدَافِ الْعَامَّةِ⁵. نَشَأَ: أَنْشَأَهُ اللَّهُ: خَلَقَهُ. وَنَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً وَنُشُوءًا وَنَشَاءً وَنَشَاءَةً وَنَشَاءَةً: حَيًّا، وَأَنْشَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَي ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ. وَ النَّشَأُ وَنَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً وَنُشُوءًا وَنَشَاءً: رَبَّاهُ وَشَبَّبَهُ. وَنَشَأَتْ فِي بَنِي فَلَانٍ نَشْأً وَنُشُوءًا: شَبَّبَتْ فِيهِمْ.⁷

ثانياً: تعريف التنشئة اصطلاحاً

هي عملية الترسخ التي تستمر طوال حياة الفرد كلها، حيث يتعلم منها القيم والرموز والأهداف الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي شارك فيها، يكون التعبير عن هذه القيم عن طريق الأدوار التي يؤديها هو والآخرون.⁸

الفرع الثاني: تعريف الدينية.

أولاً: تعريف الدين لغة.

دين " م " : ج أديان (لغير المصدر): مصدر دان ب، دان ل، ودان بديانة، اسمٌ لجميع ما يتعبد به لله، شريعة وملة " ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا... وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل، كما جاء لفظ الدين بمعنى النصيحة: "الدين النصيحة"⁹، كما أتى بمعنى الزواج: أكمل دينه، أكمل نصف دينه: تزوج - كما جاء بمعنى الإسلام: { إِنَّ

جامعة هيدلبرج عمل كأستاذ محاضراً بكلية أمهرست وجامعة هارفارد عام 1927م، ألف العديد من المؤلفات بناء الفعل الاجتماعي 1937م وله مجموعة من الأعمال الأكاديمية بناء الحدث الاجتماعي 1937م، دراسات في النظرية والتطبيق عام 1949 .. توفي سنة بألمانيا، 1979م مقال مبارك الدوسري، عالم الاجتماع تالكوت بارسونز. <https://www.scribd.com/document>

¹ - عبد الله محمد عبد الفتاح محمد، الأسس النظرية لإدارة المؤسسات الاجتماعية (لا.ط، الإسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث 2004م)، ص 45

² - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (لا.ط، مكتبة لبنان، لبنان، 1982 م)، ص 28

³ - سورة النجم، الآية 47.

⁴ - سورة العنكبوت، الآية 20.

⁵ - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، مرتضى، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (لا.ط، الكويت، دار الهداية، 2006م)، ص 463.

⁶ - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 2208.

⁷ - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، (ط3، دار: صادر، بيروت، 1414 هـ)، ص 170.

⁸ - عبد الهادي جوهر، معجم علم الاجتماع، (المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998م) ص 66

⁹ - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، حديث صحيح أخرجه مسلم، (ط1، دار: مؤسسة الرسالة، سورية، 1421 هـ / 2001 م)، ج 5، ص 318.

الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ }¹، الدِّينَ الحَنِيفَ: المستقيم الذي لا عِوَجَ فيه وهو الإسلام، كما جاء بمعنى قانون، سلطان " {مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} }² أما "يومُ الدِّينِ: فهو يوم الجزاء والحساب في الآخرة، يوم القيامة،³ {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }⁴

ثانيا: تعريف الدين اصطلاحا.

الدين هو الشَّرْعُ والدِّينُ الْمُنْسُوبُ إِلَى نَبِينَا عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ الْوَضْعُ الْإِلَهِيُّ السَّائِقُ لِدَوِي الْعُقُولِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْمُخْمُودِ إِلَى الْخَيْرِ بِالذَّاتِ، وَذَلِكَ الْوَضْعُ دِينٌ مِنْ حَيْثُ يَطَاعُ وَيُنْقَادُ بِهِ، وَمِلَّةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَجْمَعُ عَلَيْهِ الْمَلَلُ وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَمَلَّى وَتَكْتَبُ، شَرَعٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَظْهَرَ الشَّارِعَ، وَنَامُوسٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَنْبِيَاءِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- بِوَأَسِطَةِ الْمَلِكِ الْمُسَمَّى بِالنَامُوسِ⁵، وَضَعُ إِلَهِي يَدْعُو أَصْحَابَ الْعُقُولِ إِلَى قَبُولِ قَبُولِ مَا هُوَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الدِّينَ وَالْمِلَّةَ: متحدات بالذات، ومختلفان بالاعتبار، وقيل: الفرق بين الدين، والملة، والمذهب: أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول ﷺ، والمذهب منسوب إلى المجتهد⁶، كما يأتي بمعاني متعددة منها: العبادة، الطاعة، الثقة، الإيمان، الفرائض، وجاء في الكتاب المجيد: { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا }⁷، أي: الفرائض المفروضة، أو النية التي يعتقدها فيما يظهره باللسان من الإيمان، ويؤديه من جميع الفرائض في الظاهر، لأن الله سبحانه وتعالى ائتمنه عليها، ولم يظهرها لأحد من خلقه.⁸

ثالثا: مفهوم التنشئة الدينية.

"هي تلك العملية التي يتحصل التلميذ أو الطفل من خلالها على معلومات وكفاءات ومعارف دينية من المدرسة، أو المساجد أو الجمعيات التربوية أو المراكز الثقافية أو حتى وسائل الإعلام التي تهتم بالبرامج الدينية التربوية"، التي تكون له منظومة من القيم الروحية الإيمانية والقيم الاجتماعية التي تساهم في توطيد الصلة بالله من جهة، وبناء تواصل أفقي فعال وناجح مع الأفراد داخل المجتمع، وتساعد أيضا على بقاء واستقرار وتوازن واستمرار النظام الاجتماعي وحياة الجماعة، طالما هذه التنشئة الدينية تستهدف ترميز وتكريس هذه القيم الروحية والاجتماعية والأساليب الدينية المستمدة من النصوص الدينية المقدسة قرآنا وسنة"⁹، كما تعرف التنشئة الدينية بأنها: "تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي، بقصد تحقيق

¹ - سورة آل عمران، الآية 19.

² - سورة يوسف، الآية، 76.

³ - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 796.

⁴ - سورة الفاتحة، الآية 4.

⁵ - القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري، دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تر: الفارسية: حسن هاني فحص، (ط 1، دار: دار: الكتب العلمية، لبنان _ بيروت، 1421هـ - 2000م) ص 62.

⁶ - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تحق: جماعة من العلماء، (ط 1، دار: الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1403هـ - 1983م) ص 105-106.

⁷ - سورة الأحزاب الآية 72.

⁸ - سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، (ط 2، دار: الفكر. دمشق، سوريا، 1408 هـ / 1988 م 1993 م)، ص 26

⁹ - عبد القادر قدوري، التنشئة الدينية والمدرسية وعملية التواصل الديني، (مجلة أنثروبولوجيا، مجلد 06، العدد 2، 2020م)، ص 82.

أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة¹، وتعتبر الباحثة أن التنشئة الدينية عبارة عن حركة اجتماعية تستهدف تزويد الأطفال والشباب في المجتمع الإسلامي بكل الأسلحة الإيمانية التي تصنع مجتمعاً متشبعاً بالقيم الدينية، والتي بدورها تساهم في تشكيل مجتمع متجانس النسق من خلال تحليه بالسلوك السوي والإيجابي من جهة وتحصينه من كل المعتقدات الفاسدة والسلوكيات المنحرفة من جهة أخرى، وبالتالي تعتبر التنشئة الدينية من أهم الوسائل التي أنتجها المجتمع والدين لتشكل لنا مواطنين صالحين يساهمون في بناء الوطن والأمة.

رابعاً: أهمية التنشئة الدينية.

إذا كانت الأمم الغربية التي ضعفت صلحتها بالعقيدة المسيحية وانحلت رابطتها بالقيم الخلقية التي دعت إليها تعاليم المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وسادها الشك والاضطراب وعدم الثقة بما يسمى حقائق ومقررات تنظر إلى نظامها التعليمي هذه النظرة الخاصة وتستخدمه لترسيخ العقيدة وثبتت دعائم الحياة وإنشاء الانسجام بين الفرد والجماعة وبين العقل والعاطفة وبين الماضي والحاضر، فكيف بالأمة الإسلامية والبلد الإسلامي العربي الذي لم يحدث في تاريخه ما يسمى بالصراع بين الكنيسة والعلم، والدين والدولة ولا وجود عنده لنظرية فصل الدين عن السياسة²، لذا من الضروري أن نولي اهتمامنا المباشر بالتنشئة الدينية وذلك للأسباب للأسباب التالية:

- 1- تقوم على دعوة الإنسان إلى أن يرتبط بخالقه، وربطه بعقيدة الإسلام.
- 2- تجعل الفكر التربوي في خدمة الدين، على أساس تحقيق ذلك على مستوى الفرد والعائلة والمجتمع والأمة جميعاً.
- 3- تعتبر الوسيلة التي تمكننا من تحقيق التطور الاجتماعي وتنمية المثل والقيم الأخلاقية لدى النشء.
- 4- تكون لنا رجالاً يتحلون بمكارم الأخلاق والفضائل العليا يحبون الخير والإيثار والإحسان والقوة والمحبة.
- 5- تخلق لنا بيئة حسنة تكون من نتائجها خلق جو أخلاقي عند الجماعة والأفراد.
- 6- تعتبر ضرورية لقراءة مستقبل الناشئة في ظل مجتمع المعرفة نظراً لما نشهده اليوم من تطور معرفي.
- 7- التنشئة الدينية تعتبر بيئة ثقافية يتشكل فيها الإنسان، حيث ينمو من خلالها على صورة المعايير الثقافية التربوية التي تحددها الأسس الدينية والاجتماعية.

¹ - دلال كاظم عبد، مفهوم حرية المرأة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، (ط1، دار: الكتب العلمية، بيروت، 2011م)، ص 66.

² - أبو الحسن علي الندوي، التربية الإسلامية الحرة، (ط2، دار: مؤسسة الرسالة، سورية، 1397هـ/1977م)، ص 79.

المبحث الثاني: التعريف بجمعية المعالي للعلوم والتربية - النشأة، الأسباب، الأهداف، الهياكل الإدارية، الإنجازات-

المطلب الأول: تعريف جمعية المعالي- النشأة والأسباب-

الفرع الأول: التعريف بالجمعية.

جمعية المعالي للعلوم والتربية هي جمعية وطنية تربوية دعوية تأسست سنة 2014م، تهتم بالشأن التربوي والدعوي عبر التراب الوطني وفي الجالية، لتنمية المعارف ونشر المفاهيم الصحيحة وبناء القيم الوطنية والحضارية السامية¹، وتتميز الجمعية عن باقي الجمعيات الأخرى بالتخصص الوظيفي أي العمل وفق مشاريع² : " مشروع أطفال القيم، مشروع شباب القيم، مشروع مدارس خيركم، مشروع أكاديمية اصعد، مشروع مركز الرواد، مشروع البيت السعيد، مشروع درر."

الفرع الثاني: النشأة.

كانت فكرة الجمعية فكرة جماعية إذ اتفق مجموعة من الأساتذة والدعاة المهتمين بالجانب التربوي من بينهم الدكتور عبد الرزاق مقري، والشيخ محمد لويز والدكتور نور العموري وغيرهم من المشايخ على إنشاء جمعية ذات طابع تربوي دعوي، وقد تم إنشاء هذه الجمعية وفقا لقانون الجمعيات الجزائري، وتم في " مارس 2014م" عقد جمعية عامة من مجموعة من المفكرين والدعاة والأساتذة المهتمين بالشأن التربوي والعلمي وأعلنوا عن تأسيس الجمعية وانتخاب أول مكتب وطني للجمعية وفق قانون الجمعيات في الجزائر، أما الفرع الخاص بولاية الوادي فقد تم إنشاؤه بتاريخ 2017م .

الفرع الثالث: الأسباب .

من أهم الأسباب التي دفعت أعضاء الجمعية لإنشائها:

أولا: الحاجة الماسة لجمعية تربوية علمية معرفية تستكمل مع مثيلاتها الدور التربوي والعلمي في ظل التحديات التربوية والمعرفية التي تواجه المجتمع الجزائري .
ثانيا: الرغبة في المساهمة الفعالة في التأطير التربوي والعلمي لمختلف الشرائح.
ثالثا: الإسهام في المحافظة على الهوية الوطنية والمرجعية الجزائرية بنشر الوعي الأصيل والمفاهيم الدعوية المعتدلة.

رابعا: انتشار التفاهة في المجتمع وتدني المستوى الأخلاقي.

خامسا: انتشار الفساد، وكثرة الآفات الاجتماعية لجميع المراحل العمرية.

سادسا: تدهور المستوى الثقافي وضياع بوصلة الشباب في الأولويات واهتماماته.

سابعا: انتشار المؤثرين التافهين وجعلهم قدوة من طرف الشباب .

ثامنا: عدم الاهتمام بالتحصيل العلمي وهو سر نهضة وقوة المجتمعات والأمم.³

¹ - الكتيب التعريفي بجمعية المعالي للعلوم والتربية، (لا.ط، دن، دب، 2014/2022م)، ص4.

² - مريم منصور، سعيدة بن عبد الله، أثر العمل الإداري في الدعوة إلى الله، جمعية المعالي للعلوم والتربية أنموذجا، (رسالة ماستر، إشراف: على خضرة، تخصص دعوة وإعلام، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 1444هـ/2023م)، ص 57.

³ - مقابلة عبر البريد الإلكتروني مع العضو الناشط بالجمعية عبد الرؤوف برير، متحصل على شهادة الماستر في تخصص الهندسة الكهربائية، جامعة الشهيد حمة لخضر، يمارس مهنة الأعمال الحرة ببلدية الولاية

المطلب الثاني: الأهداف والهياكل الإدارية.

الفرع الأول: الأهداف.

نظرا لتغيرات المعرفة السريعة في عالم تسيطر عليه وسائل الإعلام وتصوغه العولمة من خلال صناعة نموذج للإنسان المادي الذي تتحكم فيه مجموعة من المعايير أهمها الاستهلاك الترفيهي وإتباع الغرائز وهو ما تصدره وسائل التواصل اليوم لشبابنا وأبناءنا الأمر الذي استدعى رجال العلم والتربية الذين يتصدرون المنابر الدعوية لتسطير جملة من الأهداف التي تتحقق في إطار العمل الجمعي المنظم، ومن جملة الأهداف التي رسمتها الجمعية منذ تأسيسها من خلال الخطط والأهداف التي تسعى لتحقيقها عبر مراحل فالملاحظ أن هناك أهداف تحتاج إلى وقت طويل ليتم تنفيذها، وهذا دليل على الرؤية الاستشرافية لأعضاء الجمعية، لذا نوعت الجمعية جملة من النقاط التي ترى أنه من الضروري أن تسعى لتحقيقها منها:

أولاً: الاهتمام بالأئمة والدعاة والأساتذة ورعايتهم بما يخدم المرجعية الوطنية.

ثانياً: المساهمة في نشر التعليم القرآني والتربية على تعليم القرآن.

ثالثاً: إقامة الأنشطة والمشاريع الدعوية.

رابعاً: الاهتمام بالمربين والأساتذة والمعلمين وإشراكهم في برامج الجمعية.

خامساً: تطوير البرامج و المناهج التربوية العامة و الخاصة.

سادساً: تأهيل القيادات التربوية والإدارية.

سابعاً: التنسيق التربوي مع الجمعيات والمؤسسات فيما يخدم الفعل التربوي.

ثامناً: العمل على ترسيخ القيم الوطنية و الدينية.

تاسعاً: وضع البرامج التربوية للأسرة الجزائرية ورعاية تنفيذها.

عاشراً: الاهتمام بالطلبة والأساتذة الجامعيين وإشراكهم في مشاريع الجمعية.

إحدى عشر: الاهتمام بالشباب وغرس قيم المواطنة والصلاح في نفوسهم.

اثنا عشر: عقد المنتديات والمؤتمرات العلمية الوطنية والدولية.

ثلاثة عشر: تشجيع البحث العلمي والدراسات الفكرية الجادة.

أربعة عشر: رصد التوجهات الفكرية ودراسة تطور أعمالها.

خامس عشر: تشجيع العلم الشرعي والدراسات الفكرية في أوساط المرأة الجزائرية.

سادس عشر: ترشيد الأسرة الجزائرية ومرافقتها تكويناً وتدريباً بما يكفل إيجاد جيل صالح.

سابع عشر: الاهتمام بالأطفال وغرس القيم الأساسية في نفوسهم.

ثامن عشر: إيجاد عمل إعلامي راق قيبي يخدم الثوابت الوطنية.

تاسع عشر: إيجاد منظومة تدريب متطورة تخدم تنمية الإنسان الجزائري وفق قيمنا الأصيلة.

عشرون: ربط العلاقات مع الجمعيات والمؤسسات ذات الاهتمام المشترك بما يخدم الوطن.¹

¹ - مقابلة مع عضو بالجمعية: "ليلي غبني" عبر البريد الإلكتروني: 2024/06/24م، علما أنها من مواليد 1975م، متحصلة على شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام سنة 2017م، وشهادة الماستر 2019م، وعملت كأستاذة في محو الأمية 1995م، إلى غاية 2003، وهي الآن عضو بجمعية المعالي للعلوم والتربية بمكتب الوادي من 2017، وهي رئيسة القسم النسوي للجمعية.

الفرع الثاني: الهياكل الإدارية لفرع ولاية الوادي.

يتكون الهيكل الإداري لفرع ولاية الوادي من:

أولاً: رئيساً للمكتب الولائي، والذي يرأسه حالياً الأستاذ الدكتور يوسف عبد اللاوي¹ خلفاً للأستاذ الدكتور عبد القادر مهاوات.²

ثانياً: نائباً للرئيس مكلفاً بالعلوم والمعارف.

ثالثاً: نائباً للرئيس مكلفاً بالتربية والتكوين.

رابعاً: رئيساً لقسم الطلبة والشباب.

خامساً: رئيساً لقسم المرأة والطفولة.

سادساً: أميناً ولائياً للإعلام.

سابعاً: أميناً ولائياً للإدارة والتنظيم.

ثامناً: أميناً ولائياً للتدريب.

على الرغم من حداثة تأسيس الفرع الخاص بولاية الوادي والذي تأسس سنة 2017م، التي استمرت مدة "7 سنوات" إلا أنها - الجمعية - استطاعت بحمد الله أن تكون في الريادة وطنياً من حيث الهياكل والأنشطة، ومن ذلك تمكنها من تشكيل "12 مكتبا بلديا، 9 مدارس قرآنية، حوالي 20 فوجا من أفواج أطفال القيم، حوالي 70 فوجا من أفواج شباب القيم، مشروع البيت السعيد لتأهيل الأزواج الجدد لتكوين أسر تقوم على المودة والتعاون وخدمة الدين والمجتمع، نشاط نسوي مكثف في الدعوة وتوعية النساء والأطفال والأولياء، محاضرات وملتقيات وندوات لأساتذة وعلماء ودعاة، أنشطة شبابية مكثفة مع نزول ميداني للمجتمع للتوعية والتحذير من مخاطر الآفات الاجتماعية والالتفاف حول قضايا الأمة، إحياء المناسبات الوطنية والدينية، اهتمام خاص بالقضية الفلسطينية.³

الفرع الثالث: الإنجازات.

قامت الجمعية بعدة مشاريع باشرت على انجازها للوصول للأهداف المرجوة من تأسيس الجمعية منها:

أولاً: مشروع أكاديمية اصعد: هيئة علمية شرعية دعوية تعمل على تأهيل دعاة متميزين في تخصصاتهم

¹ - ترجمة الأستاذ الدكتور يوسف عبد اللاوي: "أستاذ التعليم العالي شعبة الكتاب والسنة، تخصص الحديث وعلومه بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، حاصل على شهادة الليسانس والماجستير والدكتوراه من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، 10 سنوات عمل بجامعة الأمير عبد القادر من سنة 2000 إلى 2010، وحاليا بجامعة الوادي، يتقلد حالياً منصب رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الإسلامية بجامعة الوادي، وهو خطيب جمعة متطوع بمسجد سيدي عبد الله بولاية الوادي، ورئيس المجلس الوطني لجمعية المعالي ورئيس مكتبها الولائي، وهو عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

² - ترجمة الأستاذ الدكتور عبد القادر مهاوات: أستاذ التعليم العالي بجامعة الوادي، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1996 شعبة علوم الطبيعة والحياة، ثم التحق بجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية لينال شهادة ليسانس "سنة 2000" تخصص الفقه والأصول، ثم تحصل على شهادة الماجستير 2005، لياوصل دراسته وينال شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية "سنة 2015" بتقدير مشرف جداً، وقد تقلد الأستاذ مهاوات عدة مناصب منها منصب أستاذ ثانوي للعلوم الإسلامية كما تقلد منصب أستاذ مساعد بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الوادي من سنة 2011 إلى سنة 2015، ثم تقلد منصب أستاذ محاضر بمعهد العلوم الإسلامية سنة 2016 إلى غاية يومنا هذا، كما شغل منصب رئيس قسم العلوم الإسلامية، و تولى رئاسة مكتب جمعية المعالي للعلوم والتربية سنة 2017.

³ .موقع صفحة الأستاذ الدكتور يوسف عبد اللاوي، بتاريخ: 03/06/2024م، بتوقيت: 03:08 <https://www.facebook.com/youcabd>

يجمعون بين التأصيل العلمي ومتطلبات الواقع يهدف إلى تأصيل 10000، منتسب كفاء علميا ودعويا وتفعيلهم ليشرافوا على تأطير 10000 طالب.

ثانيا: مشروع مركز الرواد: يعنى بكل ما يتعلق بالتدريب والتأهيل التربوي للمهتمين بالشأن التعليمي والتربوي والأسري والهدف منه تقديم أفضل برامج تدريبية للمدرسين والمربين والقيادات التربوية، والشباب والأطفال والأسر الجزائرية باعتماد المنصات الرقمية والتدريب المباشر.

ثالثا: مشروع البيت السعيد: مشروع يهدف إلى تكوين الأزواج المقبلين على الزواج من خلال تغذية فكرهم وتجهيزهم لبناء أسرة سوية ناجحة، وتهتم بالعلاقة الطيبة سواء بين الزوجين أو مع أطفالهم، والهدف من هذا المشروع هو التكوين التربوي والقيمي للأسرة الجزائرية لضمان استقرارها وأمنها.

رابعا: مشروع شباب القيم : الذي ينطلق من فكرة الاهتمام التربوي والدعوي وتنمية المهارات لدى الشاب في مرحلتي المتوسط والثانوي، وينطلق هذا المشروع من فكرة المساهمة في إعداد الشباب في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي إعدادا تربويا وقيميا يمكنهم من اكتساب المهارات اللازمة لجيل الريادة في نهضة الوطن والأمة. خامسا: مشروع مدارس خيركم: وهي مدارس قرآنية خاصة تابعة للجمعية تعنى بتدريس القرآن الكريم وعلومه بمنهجية علمية تجمع بين أصالة التعليم القرآني وحداثة المناهج والأساليب ومن أهدافه الرقي بالتعليم القرآني عبر إعداد مدارس قرآنية نموذجية تخرج معلمين أكفاء وحفاظ متقنين.

سادسا: مشروع أطفال القيم: وهو مشروع يعنى بالتربية القيمية للأطفال من 6 إلى 12 سنة بأساليب إبداعية مرحلة وطرق علمية مبنية على المنصة الإلكترونية للجمعية والنوادي الحضورية الموزعة على مستوى التراب الوطني وذلك للمساهمة في إعداد أطفال سعداء ومتوازنين في حياتهم، محبين للعلم ومعتزين بهويتهم فاعلين في المجتمع وفق برامج قيمية ومهارية رائدة، وعمل احترافي متخصص.¹

¹ - مريم منصور، سعيدة بن عبد الله، أثر العمل الإداري في الدعوة إلى الله، جمعية المعالي للعلوم والتربية أنموذجا، مرجع سابق، ص 49، 51.

المبحث الثالث: أهمية دور الجمعية في التربية الدينية للنشء "مشروع أطفال القيم- الاستراتيجيات والأمال".

المطلب الأول: دور الجمعية في التربية الدينية للنشء.

يرى الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله- أن الإسلام جعل حراسة الحق أرفع العبادات أجرا، فلولا يقظة أولئك الحراس وتفانيهم ما بقي للإيمان منار، ولا سرى له شعاع، فالغزو الثقافي للعالم الإسلامي استمات في محو الإيمان الخالص وبواعثه المجردة استمات في تعليق الأجيال الجديدة بغرض الدنيا ولذة الحياة، استمات في إهدار المثل الرفيعة وترجيح المنافع العاجلة، وهذا هو السبب في جؤارنا¹ الدائم بضرورة بناء المجتمع على الدين وفضائله فإن ذلك ليس استجابة للحق فقط، بل هو السياج الذي يحمينا في الدنيا كما ينقذنا في الآخرة²، فالتربية الدينية التي يحاول أعضاء الجمعية تبنيها هي التي قال عنها الشيخ الغزالي رحمه الله: "تربية تستهدف إدارة الحياة على محور من الشرف والاستقامة، وتجعل الإنسان مستعدا في كل وقت لتطبيق متع إذا اعترضت طريق الواجب.. فالتربية التي ننشدها هي صناعة للأجيال في قوالب تجعلها صالحة لخدمة الحق، وأداء ضرائبه، واحتقار الدنيا يوم يكون الاستمسك بها مضيعة للإيمان ومغاضبة للرحمان"³، فالمتبع لنشاط الجمعية يرى أنها تسير على هذا النهج الذي رسمه علماء الأمة ورجالها الصالحين، لذا نرى أن الجمعية تنشط في عدة مجالات وتقوم بوظائف مختلفة منها الوظيفة التعبدية والروحية والتثقيفية والتربوية والدعوية في محاولة جادة منها لوضع بصمتها في صناعة نشء قوي وملتزم بالعقيدة الصحيحة والسلوك الإسلامي المحض.

يأخذ المجال التربوي الحض الأوفر في نشاطات الجمعية من خلال مشروع "أطفال القيم"، الذي يعتبر من أهم إنجازات الجمعية والذي يوضح لنا مدى اهتمام هذه الجمعية بتربية النشء وتوجيههم الصحيح من خلال مجموعة من الخطط والبرامج التي مرت بمراحل مختلفة منها:

الفرع الأول: المرحلة الأولى.

وهي في بدايات المشروع في ديسمبر 2020م، والتي بدأت بمشروع حفظ متن تحفة الأطفال في مجموعة صفحة الفايس بوك لنساء المعالي والملاحظ هو الإقبال الكبير على هذه المسابقة إضافة إلى حفظ الأربعين نووية، وفي الجانب الآخر تم نشر دروس دعم وتقوية للفئة العمرية من 6 سنوات إلى 12 سنة وبمجرد انتهاء فترة الحجر والانفتاح تم برمجة برنامج أحفاد صلاح الدين الأيوبي لموسمين بهدف التعريف بالقضية الفلسطينية، وحصص ليلية في شهر رمضان علما أن كل هذه الأنشطة مرفقة بهدايا تحفيزية وخرجات ترفهية للأطفال.

الفرع الثاني: المرحلة الثانية.

ففي صيف 2022 كانت الانطلاقة للمشروع الوطني أطفال القيم حيث كانت البداية بـ ثلاثة أفواج في بلدية ورماس حيث وصل عدد الأفواج إلى 17 فوجا موزعة على 7 بلديات " قمار، الوادي، البيضاء، واد العلندة، ورماس، الرقيبة" تحت إشراف 18 مربية، ويهدف هذا المشروع لبناء مجتمع متماسك وقوي من خلال تعزيز القيم في قلوب وعقول الأطفال من خلال:

¹ - الجؤار: وهو التضرع لله، وفي معجم تاج العروس: "الصوت بالدعاء.. وفي الحديث: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ "جُؤَارٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّئِبَةِ"

² - محمد الغزالي، من مقالات الشيخ الغزالي، الجزء الأول، (ط4، دار: النهضة للطباعة والنشر، مصر القاهرة، 2005م) ص 5،7.

³ - المرجع نفسه، ص 9

أولاً: تعزيز وترسيخ قيمة حب الله تعالى.

ثانياً: تعزيز وترسيخ قيمة حب رسول الله صل الله عليه وسلم.

ثالثاً: تعزيز وترسيخ قيمة الصلاة باعتبارها عماد الدين.

رابعاً: تعزيز وترسيخ قيمة الصدق باعتباره يؤسس لصناعة نشء صالح في المجتمع.

الفرع الثالث: التنظيم الإداري لمشروع أطفال القيم الولائي.

أولاً: المشرفة الإدارية الولائية: غريسي نسيم¹.

ثانياً: نائبة المشرفة الإدارية: مانه نسيم.

ثالثاً: مسؤولة الإعلام: ربحانة بحير.

الفرع الرابع: الاستراتيجيات.

اعتمدت الجمعية في تنفيذها لمشروع أطفال القيم على مجموعة من الاستراتيجيات التربوية وأهمها:

أولاً: ربط المواضيع المقترحة بالماضي من خلال تفعيل القدوة المستوحاة من التاريخ الإسلامي للشخصيات

التي تركت بصمة في تاريخنا مثل شخصية صلاح الدين الأيوبي.

ثانياً: اعتمدت في خطتها على استراتيجيات التعلم باللعب، وهو أحد الأساليب التربوية الحديثة التي أثبتت

الدراسات الحديثة نجاحها.

ثالثاً: اعتمدت على وسائل التواصل الاجتماعي في تمرير مشاريعها التربوية وهي من أهم الاستراتيجيات التي لها

التأثير الواسع خاصة في مرحلة الحجر الصحي.

رابعاً: ربطت نشاطاتها بالأحداث التي تمر بها الأمة اليوم كالقضية الفلسطينية، وهي بذلك تحدد للنشء

مبادئه من خلال روابطه الدينية بقضاياها المصيرية.

خامساً: اعتمدت على أسلوب التحفيز والتشجيع وهو من أهم أساليب التربية التي من شأنها أن تدفع

الأطفال للتعرف على معلومات مختلفة تستهدف الإدارة تعريف النشء بها.

المطلب الثاني: التحديات والآمال.

من أهم التحديات التي واجهتها الجمعية في أول الأمر هو عدم وجود هياكل للمكاتب البلدية والولائية وعدم

وجود تواصل بين المكاتب، والحمد لله حسب تصريحات المشرفين تم حل المشكلة في الآونة الأخيرة، أما المشكل

الثاني تمثل في شح الموارد المالية رغم أن هناك العديد من المصادر لتمويل الجمعية: "اشتراكات أعضائها، الهبات

التي يمنحها رجال الأعمال وأصحاب الخير، الأوقاف والإعانات المحتملة، التبرعات التي تكون عن طريق الدولة

الجماعات المحلية"، إلا أنها نتيجة لتوسع نشاطاتها وتعددتها فهي في احتياج دائم للمرافق والتمويل لهذه

الأنشطة خاصة مع تزايد المنظمين لهذه الجمعية من الشباب والأطفال حسب أنواع المشاريع التي تم برمجتها،

ولأن أغلب أنشطة هذه المشاريع تعتمد فقط على مساهمات أعضاء الجمعية وهو غير كاف لذا يسعى أعضاء

الجمعية لتوجيه أصحاب الخير من رجال الأعمال وأصحاب الخير من أهل هذه المنطقة لتبرع لها وهذا يعتبر أمر

مهم باعتبار المتبرعين مشاركين مع مسيري الجمعية في تربية النشء وتوعيته، ويرى مؤطري الجمعية وأعضائها

¹ - ترجمة نسيم غريسي: مشرفة إدارية ولوائية لمشروع أطفال القيم، من مواليد 1992 بالوادي، حاصلة على شهادة البكالوريا علوم تجريبية 2010، وحاصلة على شهادة ليسانس 2013، وشهادة الماستر علوم إسلامية تخصص دعوة وإعلام 2018م، مقابلة عبر البريد الإلكتروني.

أن للجمعية مستقبل داخل التراب الوطني وخارجه، لأنها بحسب قراءتهم لأهداف الجمعية تحمل مشروعا إصلاحيا يخدم المجتمع والأمة وينطلق من مركزيات القرآن والسنة وعمل الصحابة وألوية العلم والمعرفة والأخلاق والقيم، فهي كما يرى الشيخ الغزالي: "أن التربية المغالية لدين الله، المؤثرة لرضاه أبدا هي التي تفتقر إليها امتنا الإسلامية الكبرى في شرق العالم وغربه".¹، هذا المشروع الذي يحاول مؤطري الجمعية أن يشكّلوا من خلاله حسب كل فئة عمرية نموذجا من الأشخاص الفاعلين والمتفاعلين مع مرحلة التنمية والبناء التي تؤسس لها الدولة من جهة وفاعلين ومتفاعلين مع مشكلات الأمة وقضاياها من جهة أخرى.

الخاتمة :

انطلاقا من قول المولى عز وجل: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } "الرعد:11"، وقول الإمام مالك: " لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " فقد استطاع أعضاء فرع الجمعية بولاية الوادي ومسؤوليها رغم التحديات المادية التي واجهتهم مثلهم مثل باقي الجمعيات في فترة وجيزة تقدر بسبعة سنوات، أن تقوم بصياغة نموذج وتجربة ناجحة ومميزة تضاف إلى تجارب الجمعيات التي سبقتها سابقا" كجمعية العلماء المسلمين "، تلك الفكرة التي انطلقت منها بحسب رؤية مسؤوليها ومؤطريها من فكرة التغيير الاجتماعي الحضاري في مختلف المجالات سواء أكان ذلك في مجال التربية أو المجال العلمي أو الدعوي، من خلال تسطير جملة من الأهداف القريبة والبعيدة التي تحاول أن تنجزها في مشاريعها المختلفة في محاولة جادة من أعضائها في المساهمة في تشكيل أجيال متشعبة بالمبادئ الإسلامية وحب الوطن وتبني قضايا الأمة على عاتقهم، بل والمشاركة في حل تلك القضايا والمساهمة في حلها، فأغلب المشاريع التي تبنتها الجمعية مشاريع بالفعل يحتاجها المجتمع الجزائري بكافة فئاته وأطيافه خاصة الأطفال الذين يعدون رجال المستقبل وهو ما تجسد بشكل واضح في "مشروع أطفال القيم" من خلال النشاطات التي بينت مدى التنظيم المحكم المتبع من طرف مسيري هذا المشروع من خلال الاستراتيجيات التي تم تبنيها حسب المبادئ الإسلامية والعلوم التربوية الحديثة .

التوصيات:

- 1- البحث عن موارد مالية لزيادة نشاط الجمعية من خلال النشاطات واستقطاب رجال الأعمال وأهل الخير في الولاية.
- 2- التأكيد على أهمية هذه التجربة من خلال تسليط الضوء على إنجازات الجمعية بجعلها موضوعا للدراسات العلمية.
- 3- الإشراف المستمر على الأنشطة وربط الفروع الولائية لولاية الوادي بالفروع الولائية الأخرى من خلال تبادل الخبرات وكيفية تذليل الصعوبات
- 4- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والحملات الإعلامية عبر الإذاعة والمواقع للتعريف بالجمعية وأهدافها ومشاريعها.
- 5- محاولة العمل على القيام بدراسات إحصائية سنوية لتتبع أهداف الجمعية ونسبة الإنجاز التي وصلت إليها.

¹ - محمد الغزالي، من مقالات الشيخ الغزالي، الجزء الأول، المرجع السابق، ص 7

المراجع والمصادر:

• القرآن الكريم

• المصادر

- (1) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (لا.ط، دار الدعوة، بالقاهرة، د.ت)
- (1) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، حديث صحيح أخرجه مسلم، "ط1، دار: مؤسسة الرسالة، سورية، 1421 هـ / 2001 م) ج5.
- (2) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري الحموي أبو العباس، المصباح المنير، في شرح غريب الشرح الكبير، باب: "دور" (ط1، دار: مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987م)
- (3) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، باب: "دور" (ط1، دار: عالم الكتب، القاهرة، 1429 هـ/ 2008 م) ج1.
- (4) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقق: جماعة من العلماء (ط1، دار: الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1403 هـ - 1983 م)
- (5) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، مرتضى، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس " (لا.ط، الكويت، دار الهداية، 2006 م)
- (6) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، باب: "دور" (ط1، دار: المعارف، القاهرة، 1119 م)

• المراجع

- (1) أبو الحسن على الندوي، التربية الإسلامية الحرة، (ط2، دار: مؤسسة الرسالة، سورية، 1397 هـ/ 1977 م)
- (2) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " (لا.ط، مكتبة لبنان، لبنان، 1982 م)
- (3) دلال كاظم عبد، مفهوم حرية المرأة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي (ط1، دار: الكتب العلمية، بيروت، 2011 م)
- (4) سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً (ط2، دار: الفكر. دمشق – سوريا، 1408 هـ / 1988 م 1993 م)
- (5) عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع (لا.ط، دار المعرفة، الإسكندرية، 1997 م)
- (6) عبد الله محمد عبد الفتاح محمد، الأسس النظرية لإدارة المؤسسات الاجتماعية، (لا.ط، الإسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2004 م)
- (7) عبد الهادي جوهر، معجم علم الاجتماع، (المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998 م)
- (8) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقق: جماعة من العلماء (ط1، دار: الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1403 هـ - 1983 م)
- (9) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري، دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تر: الفارسية: حسن هاني فحص (ط1، دار: الكتب العلمية، لبنان _ بيروت، 1421 هـ - 2000 م)

(10) الكتيب التعريفي بجمعية المعالي للعلوم والتربية، (لا.ط، دن، دب، 2022/2014م)
(11) محمد الغزالي، من مقالات الشيخ الغزالي، (ط4، دار: النهضة للطباعة النشر، مصر القاهرة، 2005م، ج1)
• المجالات والدوريات:

(1) عبد القادر قدوري، التنشئة الدينية والمدرسية وعملية التواصل الديني، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد 06، العدد 2، 2020م.

• رسائل الماجستير والدكتوراه:

(1) مريم منصور، سعيده بن عبد الله، أثر العمل الإداري في الدعوة إلى الله، جمعية المعالي للعلوم والتربية
أنموذجا (رسالة ماجستير، إشراف: علي خضرة، تخصص دعوة وإعلام، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد
حمة لخضر، الوادي، 1444هـ/2023م)

(2) نور عكشي، المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية" دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات
بلدية ورماس ولاية الوادي"، (رسالة ماجستير: إشراف: عثمان عي، تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية
العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2014/2013م)